محاضرة رقم ٥	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	الامريكيتين
المادة باللغة الانجليزية	The Americas
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣
الفصل الدراسي	الثاني
المحاضر	م.د آمال عمر خميس
العنوان باللغة العربية	التطورات السياسية في أمريكا اللاتينية قبل الحرب العالمية الثانية
العنوان باللغة الانجليزية	Political developments in Latin America before World War II
المصادر والمراجع	تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ،عبد المجيد نعنعي
	تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، هاشم صالح التكريتي
	تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية، عبد الفتاح حسن ابو علية

<u>نيكاراغوا :</u>

يرجع تاريخ الكفاح الوطني في نيكاراغوا الى عهد الاحتلال الامريكي للبلاد ، فقد جرت هنالك عمليات فدائية كان يقوم بها بعض المزارعين الوطنيين من حين الى اخر ضد رجال البحرية الامريكية ولكنها كانت عمليات صغيرة ومتفرقة لم ترق الى مستوى الكفاح الوطني الواسع والمنظم ، حتى برز القائد الوطني "اوغسستو سيزار ساندينو "الذي كان ينتمي الى اصل فلاحي ، أستطاع عام (١٩٢٦)مع مجموعة من العمال الحصول على متفجرات من مخازن أحدى الشركات الامريكية

العاملة في نيكاراغوا ، وقام بشن حرب عصابات ضد الامريكان ، وسار مع مجموعة من اتباعه مسافة الف كيلو متر عبر خلالها جبالا وسهولا للحصول على مزيد من الاسلحة لمقاتلة الغزاة الامريكان .

وفي الثاني من شباط عام (١٩٢٧) عززت الولايات المتحدة الامريكية رقعت احتلالها لنيكاراغوا من أجل شق قناة تمتد بين البحر الكاريبي وبين المحيط الهندي، مما حمل "ساندينو " الى شن هجوم واسع امتد من الشمال الى القسم الاوسط من البلاد أنزل فيه ضربات موجعة بالقوات الامريكية والقوات الحكومية النيكاراغوية المتحالفة معها ، فقد استطاع حوالي (١٦٠٠) ثائر نيكاراغوي أن ينزلوا الهزيمة بعدة آلاف من القوات الامريكية والقوات الحكومية توجت باليوم الرابع من آيار عام (١٩٢٧) الذي عد مناسبة وطنية نظراً لصمود ساندينو ورفاقه بوجه القوات الامريكية والحكومية .

وفي السادس عشر من تموز (١٩٢٧) وقع اول صدام كبير بين قوات الاحتلال الامريكية والقوات الحكومية وبين الثوار النيكاراغويين في معركة دامت خمسة عشر ساعة واستخدمت فيها القوات الامريكية والحكومية بأعداد كبيرة تفوق قوات الثوار عدداً وسلاحاً . أجبر خلالها الثوار على التراجع ولكن المعارك الاخرى التي أعقبتها حقق فيها الثوار انتصارات باهرة على القوات الاجنبية والحكومية، وكسب خلالها الثوار مناصرة الفلاحين لهم وإشراكهم في العمليات العسكرية، واتخاذ مناطقهم ميداناً للنشاطات العسكرية والاستخبارية إذ تنقل إليهم نشاطات العدو وتنقلات أفراده ومعداته العسكرية مما عرض الفلاحين لحملات اضطهاد وملاحقة من السلطات الحكومية وقوات الاحتلال الامريكية.

وقد لجأ الثوار الى اتباع تكتيك عسكري في مقاتلة اعدائهم وهو نصب الكمائن وجر القوات المعادية الى المناطق الجبلية الوعرة، ثم الاطباق عليها من كل جانب وتدميرها. وبلغ تعداد الصدامات والمعارك والمناوشات التي خاضها الثوار نحو (٧٣) عملية عسكرية في الفترة ما بين عامي (١٩٢٧-١٩٢٩) ونحو (١٢٠) عملية عسكرية عام (١٩٣٠) و(١٤١) عملية عسكرية عام (١٩٣١) و(١٧٦) عملية عسكرية عام (١٩٣٢). وتعكس هذه الارقام الكبيرة للعمليات العسكرية مدى الخسائر والاضرار الفادحة التي أنزلها الثوار بالقوات الامريكية الغازية وبالقوات الحكومية

العميلة. مما اضطر الولايات المتحدة الامريكية الى سحب قواتها البحرية من القواعد التي اقامتها في نيكاراغوا بمقتضى معاهدة " براين – شامارو ".

لقد أثبت القائد "ساندينو "طيلة فترة كفاحه الذي خاضه ضد قوات الاحتلال الامريكية والقوات الحكومة النيكاراغوية إنه قائد كفوء ومدرك لطبيعة الظروف والاوضاع التي كانت تتحكم في بلاده، وكان يؤمن بأن الكفاح الشعبي المسلح هو الطريق الصحيح والاسلوب الحاسم في دحر القوات الاجنبية المعادية والمحلية المتعاونة معها. وتحقيق استقلال البلاد وحريتها ونهوضها وتطورها.

وفي غمرة الكفاح الثوري الشاق والعنيف الذي خاضته قوات الثوار النيكاراغوية تطهرت صفوفهم من العناصر الخائنة والمتذبذبة مما ساهم في متانة وصلابة قوتهم وتماسكهم وزاد من التفاف الشعب حولهم. حتى ان ساندينو أعلن في عام (١٩٣٢) ان قواته الثورية أصبحت الان في وضع يؤهلها لتسلم زمام السلطة في البلاد وإقامة مجتمع عادل يتيح للعمال والفلاحين استغلال ثروات البلاد وأراضيها في عملية النهوض الاقتصادي الزراعي والصناعي.

ولم تكن ثورة ساندينو معزولة عن الحركات الثورية في امريكا اللاتينية، فقد ساهم الكثير منهم الى جانب الثورة النيكاراغوية، وفدوا اليها من شتى أقطار القارة.

وقام سوموزا الاب توطئة للحكم الذي مارسه رسميا عام (١٩٣٧) بمحاولة تصفية الحركة الوطنية النيكاراغوية المناهضة لحكمه مبتدئاً بزعيم الحركة ساندينو، حيث أصدر أوامره لبعض أفراد الحرس الوطني النيكاراغوي باغتيال هذا القائد وهو في طريقه الى منزله بعد دعاه لتناول الغداء معه وتظاهر بمصالحته، فأردي قتيلا ليصبح من ذلك الوقت بطلا شعبيا ورمزاً للوطنية والكفاح ضد الاستعمار والقوات المتحالفة معه واستوحت منه فيما بعد جبهة التحرير الساندينية اسمها من اسمه.

وقد خيل لسوموزا الاب انه بقتله هذا الزعيم قد قضى على كل معارضة ضد نظام حكمه ولكن كانت هناك جماعات صغيرة تتكون من الظل وتضرب ضرباتها وإن كانت لا تحدث ضرراً كبيراً

الا انها اثبتت وجودها واستمرارية نضالها وكفاحها على الطريق الذي اختاره قائده سانينو، رغم تعرضها لحملات الابادة والتصفية من قبل قوات الحرس الوطني الحكومية.

البرازيل :

وفي البرازيل كانت طبيعة الهنود الحمر تميل الى التحرر والانطلاق ومحاربة كل اشكال القهر والعبودية، فعندما استعبدهم البرتغاليون فشلوا في حملهم على العمل في المزارع رغم التعذيب والقتل، وهذا ما دفع البرتغاليون لشراء العبيد من أفريقيا وتشغيلهم في المزارع كما أسلفنا. وبدأ الهنود الحمر والنسل المختلط الذي دعي "ماميلوكوس" وهو الجيل الذي تقدم الى اعماق البرازيل مكتشفاً المناطق الجديدة حتى جبال " الأنديز" وحدود "باراغواي" يتململ تحت وطأة الحكم البرتغالي والقوانين التشريعية المجحفة التي سنها المستعمرون البرتغاليون من اجل تثبيت سيطرتهم على البرازيل ، وقد انفجرت ثورات عديدة في مناطق مختلفة من البلاد ضد السيطرة البرتغالية التي احتكرت كل شيء دون اهل البلاد الأصليين من الهنود والمولدين " الماميلوكوس" وكان الاخرون يريدون أن تكون لهم حرية العمل والمتاجرة بدلاً من أن تكون هذه كلها بيد البرتغاليين وحدهم. (وقد اتصف الماميلوكوس بالعنف والقسوة ولم يكونوا يتورعون عن ارتكاب أبشع جرائم القتل، واستطاعوا بهذه الصفات أن يستعبدوا اعداداً كبيرة من الهنود الحمر وبيعهم للإقطاعيين واصحاب المزارع). وقد أدى قيام هذه الثورات والانتفاضات الى اتخاذ السلطات البرتغالية اجراءات وقائية للحيلولة دون توسعها وانتشارها، وزعزعة سيطرتهم على البلاد. كان منها نقل العاصمة من "باهيا " وهي داخل البلاد الى" ريو دي جانيرو" على ساحل المحيط الأطلسي عام(١٧٦٣) واتلاف الطرق الداخلية وغلق الأنهار بوجه الملاحة للحيلولة دون اتصال البرازيليين الثوار في مختلف المناطق مع بعضهم البعض، وبالتالي الحيلولة دون توحيد قواهم لتشكل خطراً كبيراً يهدد الوجود البرتغالي في البرازيل. كما حرمت السلطات البرتغالية طباعة الكتب وتداولها، ومنعت انشطة الصحافة وبناء المدارس والجامعات.

ولكن على الرغم من هذه الأجراءآت، فقد استمرت المقاومة الوطنية في ثوراتها وانتفاضتها، واجبرت حاكم البرتغال "الماركيز بومباي" في أواسط القرن الثامن عشر على القيام بإصلاحات عديدة

في البلاد. منها إعلانه أن الهنود الحمر في البرازيل هم مواطنون احرار لا يجوز استعبادهم. كما حرم تجارة الرقيق، وبذلك انتهت العبودية في البرازيل رسمياً في اواسط القرن الثامن عشر. ولكن الرقيق بقيت تجارة مريحة تمارس بصورة غير قانونية حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما توقفت نهائياً . كما قام " الماركيز بومباي" بأجراء إصلاحات ادارية في البرازيل، فقد سمح للماميلوكوس بتسلم المناصب الادارية المهمة بعد أن كانت محرمة عليهم في السابق، وشجع توسيع الأنشطة الزراعية، وسمح بقيام بعض الصناعات الى جانب مصانع السكر، كما قام بطرد البعثات الدينية اليسوعية بناء على مطالبة البرتغاليين الموجودين في البرازيل.

طلب نابليون بونابرت من البرتغال مساعدتها في حملة الحصار القاري التي فرضها نابليون بونابرت على بريطانيا في حربه ضدها. ولكن البرتغاليين الذين كانت تربطهم ببريطانيا علاقات صداقة وتعاون، رفضت الاذعان لمطالب نابليون مما حمله الى القيام بغزو البرتغال التي لم تكن قادرة على التصدي له. وقد سارع البريطانيون الى مساعدة العائلة المالكة البرتغالية بتهيئة سبل الهرب لها عن طريق البحر الى البرازيل، ولقد امتلأت السفن البريطانية التي اقلت العائلة المالكة بالهاربين من الغزو النابليوني. وقد أعلن الأمير يوحنا الذي كان يحكم البرتغال بصفته وصياً على العرش نفسه ملكاً على البرتغال والبرازيل. أي انه عد البرازيل بإعلانه هذا بلداً غير مستعمر يقف على قدم المساواة مع البرتغال، وامر بأجراء بعض الإصلاحات وبناء المدارس والمكتبات والمصانع وانشاء حقول تجريبية للنباتات. لكن المقاومة الوطنية لم تهدأ بل استمرت ضده حيث نشبت عدة انتفاضات بقيادة" ثيرادنتيو" لكنه استطاع اخمادها بصعوبة. وبقي يوحنا على عرش البلاد حتى عام (١٨٢١) عندما بدأت البرازيل ثورة كادت تطيح بعرشه لولا ان تدارك الأمر ووقع الدستور الذي كان البرازيليون يطالبون به، وقد اتخذ قراراً بالعودة الى البرتغال بعد زوال الحكم النابليوني عنها وترك ولده " بيدرو " مكانه في البرازيل وصياً على العرش.

حاول البرتغاليون بعد عودة ملكهم يوحنا الى البرتغال إعادة البرازيل الى وضعها السابق مستعمرة تابعة لهم، لكن القوى الوطنية البرازيلية استطاعت التأثير على الوصي " بيدرو" الذي قام بإرساء

أسس الاستقلال البرازيلي عن التاج البرتغالي ودفعه الى رفع شعار " الاستقلال او الموت"، وقد عجزت القوات البرتغالية التي جاءت الى البرازيل من إعادته الى لشبونة ، وبالتالي عجزت عن إعادة احتلال البرازيل ثانيةً مما شجعه للإعلان عن نفسه امبراطوراً للبرازيل المستقلة عام (١٨٢٢) . وشكل قوات برازيلية للدفاع عن استقلال البلاد التي قامت بطرد الحاميات البرتغالية الصغيرة الموجودة في البرازيل. لكن الشعب البرازيلي أخذ يقاوم سياسة "بيدرو" بعد أن رفض حكم البلاد بأسلوب ديمقراطي ، فقد أصر على تعيين حكام المناطق دون انتخابهم من قبل الشعب ، مما حمل الولايات الشمالية الى إعلان تمردها وانفصالها ، وإعلانها قيام اتحاد كونفدرالي فيما بينها خارج سلطة الامبراطور ، فعمد الأخير الى ارسال القوات العسكرية لقمعها ، مما ادى الى ازدياد النقمة الشعبية على نظامه واتساع نطاق المقاومة واتخاذها اشكالاً متنوعة ، حينها ادرك الامبراطور" بيدرو" عجزه عن ادارة حكم البلاد ، وخشي من تجدد الثورات والانتفاضات ضده في كل مكان ، مما يعرض عرشه الى الضياع نهائياً ، فقرر التنازل عن العرش لأبنه الصغير " بيدرو الثاني " وترك البلاد عائداً الى البرتغال . وقد تولى " بيدرو الثاني " العرش وهو بعده في سن الخامس عشر من عمره وسط صراعات سياسية وتطاحن دموي بين الأحزاب السياسية التي كان يريد بعضها نظام حكم جمهوري وأخرى تؤيد النظام الملكي القائم وأخرى تريد عودة " بيدرو الأول ".

في عام (١٨٤٠) أعلن "بيدرو الثاني " نفسه امبراطوراً للبلاد واستمر بحكم البرازيل حتى عام (١٨٨٩)، أي قرابة النصف قرن. انتعشت البرازيل نسبياً في فترة حكمه، وقام في البلاد مجلسان هما: الشيوخ والنواب، على غرار النظام القائم في الولايات المتحدة الأمريكية، وحكم الامبراطور بموجب الدستور، واصدر عدداً من القوانين تحرم تجارة العبيد كان من بينها قانون ينص على اعتبار كل طفل يولد من أبوين من العبيد حراً منذ لحظة ولادته، وقد تطورت هذه القوانين الى قانون جديد صدر عام (١٨٨٨) نص على تحرير العبيد وتحريم الرق . غير ان البرازيل في عهده اشتركت في حربين طاحنتين كلفتا البلاد الكثير من الرجال والمال. الاولى ضد الارجنتين عام (١٨٥١-١٨٥٢) بسبب نزاع الطرفين حول ملكية الشاطئ الشرقي بما يسمى "ريودي لابلاتا" التي تشكل في

الوقت الحاضر دولة اورغواي، والثانية ضد البارغواي بين عامي (١٨٦٥-١٨٧٠) بسبب تجارة الرقيق.

ازدادت المعارضة الداخلية ضد سياسة الملك الذي ساءت صحته وضعفت سيطرته على القوات العسكرية التي كان التذمر يسودها بعد الحرب التي شنت ضد البارغواي ودامت سبع سنوات، وقد انتهى الامر بقيام انقلاب عسكري عام (١٨٨٩) طرد الملك من البلاد وأعلن عن قيام نظام جمهوري في ظل الحكم العسكري. وتم اصدار دستور جمهوري عام (١٨٩١) ولكن لم يجري تطبيق بنوده حتى عام (١٨٩٤) عندما اجبر العسكريون على تسليم زمام الامور الى السلطة المدنية تحت الضغط الشعبي الذي قام بعدة انتفاضات ضد نظام الحكم العسكري. وعين "ريو دورودي فونسيكا" اول رئيس للجمهورية البرازيلية الذي ورث ازمات اقتصادية وتمردات قام بها بعض المتنفذين والمطالبين بالإمبراطورية والملكية من كبار العسكريين والاقطاعيين والعوائل الغنية في المدن مما حمله على اعتزال الحكم، فتدهورت اوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والامنية، حتى جاء الى الحكم الرئيس الجديد "كامبوس سال" عام (١٩٠٣) الذي استطاع الحصول على قرض كبير عام (١٩١٤) واجهت فيه البلاد المصاعب الاقتصادية نتيجة انخفاض اسعار "البن والمطاط" اللذان كانا يعدان اهم صادرات البرازيل آنذاك، لكن سعرهما ارتفع خلال الحرب العالمية الاولى، فتحسنت اوضاع البلاد الاقتصادية.

وقد جرت العادة في البرازيل ان يعين رئيس الجمهورية خلفا له عند انتهاء مدة رئاسته بالتشاور مع العوائل المتنفذة وكبار العسكريين وحكام الولايات البرازيلية، ويكونوا من اقوى واكبر ولايتين برازيليتين هما "ميناس غيراييس" و"ساوباولو"، مما اثار موجة من السخط والتذمر في انحاء عديدة من البلاد، وادت في نهاية المطاف الى نشوب حرب اهلية عام (١٩٣٠) اثر تفجر ثورة قادها "جيتوليوفارغاس" في ولاية "ريوغراندوسول" ارغم فيها الرئيس البرازيلي "واسنغتون لويس" على تقديم استقالته، وتسلم "جيتوليوفاراغاس" كرسي الحكم ممثلا لجناح من العسكريين والسياسيين القوميين الوطنيين الذين رغبوا في اجراء بعض الاصلاحات في البلاد.